مشروع خطب الجمعة في إفريقيا

رقم	عنوان الخطبة	معد الخطبة	التاريخ المقترح لإلقاء الخطبة	المراجعة والنشر
192	البركة من الله	د. عبدالعزيز حمود التويجري	20 /05 /1446هـ الموافق 22 /11 /2024م	الأمانة العامة

الموضوع: " البركة من الله "

الحمد لله، لا رب لنا سواه، ولا نعبد إلا إياه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله؛ صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد :

اتقوا الله تعالى حق التقوى واستمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى، ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**﴾ الطلاق: 2.

قال جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، رضي الله عنهما كنا نَحْفِرُ يَوْمَ الخَنْدَقِ، إذ عَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَقَالُوا: يا رسول الله هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ، فَقَالَ: (أَنَا نَازِلٌ) ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ المِعْوَلَ فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي إِلَى البَيْتِ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، رأيتُ به خَمَصًا شَدِيدًا فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبَحَتِ العَنَاقَ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي البُرْمَةِ، فَقَالَتْ: لاَ تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ يا رسول الله: طُعَيِّمٌ لِي، فَقُمْ أَنْتَ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلاَنِ، قَالَ: (كَمْ هُوَ؟) فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: (كَثِيرٌ طَيِّبٌ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا، فَحَيَّ هَلًا بِهَلَّكُمْ)، فجِئْتُ امْرَأَتِي، فقلت قد جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يقدُمُ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ، فعَمَدَ رسول الله ﷺ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، فَقَالَ: (ادْخُلُوا وَلاَ تَضَاغَطُوا)، فَجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ البُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ، قال جابر: وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى شبعوا، وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ. أخرجه البخاري ومسلم.

إذا بارك الله بالمال أصبح وفيرًا، وإذا بارك بالطعام أصبح هنيئًا.. إذا بارك الله في الشيء لم يفن.

كثرة المال والولد من غير بركة قليل النفع ضئيل الفائدة.. قال أَنَس بن مالك: جَاءَتْ بِي أُمِّي أُمُّ أَنَسٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ، وَقَدْ أَزَرَّتْنِي بِنِصْفِ خِمَارِهَا، وَرَدَّتْنِي بِنِصْفِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا أُنَيْسٌ ابْنِي، أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ فَادْعُ اللهَ لَهُ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ) متفق عليه.

جمع النبي ﷺ الدعاء بكثرة المال والولد بحلول البركة فيه، إذ أن بمحق البركة فيه يصبح المال وبالًا، والأولاد شقاء.. قال البخاري" :بَابُ الدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ المَالِ مَعَ البَرَكَةِ."

متى ما كان الصدق شعار الإنسان، ونصح المسلمين دثاره حلت البركة؛ (فإن صدقا وبيَّنا بورك لهما في بيعهما)، قلة البركة تظهر حينما ترى ما فُتِح على الناس من أسباب الرَّخاءِ ما لم يُفتَح على أحدٍ قبلَهم، وتفجَّرت كنوزُ الأرض، وتوافَرت الأموالُ والتجارات، وتعدَّدت المُخترعات والصناعات؛ فهل ازدادَ الناسُ إلا فقرًا، وهل كسَب بعضهم إلا شِقوةً وقهرًا، وجشعا وظلما، في حين كانت البركة واضحة في حياة الناس من قبل؛ فقد كان يكفِيهم القليلُ، ويغنيهم رِزقُ كل يومٍ بيومِه، ويُؤوِي البيتُ الواحدُ جمعًا من الأُسَر والأفراد، وطعامُ الواحدِ يَكفِي الاثنين، وكانت تعلُوهم القناعة والسعادة؛ تمثلوا ما في قول رسولهم فحلت البركة؛ (طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ)؛ أخرجه البخاري، وكانت القصعة على عهدي النبي ﷺ تكفي العشرات من الناس.

قال ابن مسعود: كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَلَّ المَاءُ، فَقَالَ: (اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ)، فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: (حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ المُبَارَكِ، وَالبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ)، فَلَقَدْ رَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ. أخرجه البخاري.

نتيجة البركة.. صَفَاءِ النَّفْسِ، وطِيبِ الْقَلْبِ، وهَنَاءِ الْعَيْشِ، وقُرَّةِ الْعَينِ والقَناعةِ بما كَسَبَ، وبما قَدَّرَ اللهُ، وترديد: (اللهم بارك لنا في ما أعطيتنا).

أستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله، وكفى والصلاة والسلام على النبي المجتبى وعلى الآل والصحب ومن اقتفى.

أما بعد:

البَرَكَةَ نِعْمةٌ مِنَ اللهِ، فمَنْ بَارَكَ اللهُ لَه فيمَا أَعطَاهُ كانَ ذلكَ خَيرًا لَهُ ونَفعَهُ وإنْ قِلَّ، ومَن نُزِعَتِ البَرَكَةُ مِنهُ كانَ ذلكَ شَرًّا عَليهِ ولَم يَنْفَعْهُ ذلكَ الشَّيءُ وإنْ كَثُرَ.

البركة تستجلب بتقوى الله وطاعة الله والوقوف عند حدوده، ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ**﴾ الأعراف 96، ﴿**وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا**﴾ الجن 16. ويقول سبحانه وتعالى عن أهل الكتاب: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ**﴾ المائدة 66.

فلنتعاهد التقوى في أنفسنا وفي بيوتنا.. في أسواقنا وفي متنزهاتنا..

واتقِ الله فتقوى الله ما ❁ جاورت قلب امرئ إلا وصل

نتحرى الصدق في أقوالنا ومعاملاتنا.. الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلبركة.

الاهتمام بالصلاة وتربية الأسرة عليها؛ ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ**﴾، الاهتمام بالقرآن والتربية عليه بركة وذكرى، ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ الأنعام 155.

اللهم بارك لنا في أعمارنا، وأعمالنا، وفي أزواجنا وذرياتنا، وفي أموالنا وفي أوقاتنا، وفي صحتنا وعافيتنا، واجعلنا يا رب مباركين أينما كنا.

ألا وأكثروا من الصلاة والسلام على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، فإن من صل عليه مرة واحدة صل الله بها عشرا.

اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.

اللهم أكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبحبك وحب رسولك عن حب من سواكما،

وأذقنا حلاوة الإيمان بطاعتك وطاعة رسولك صلى الله عليه وسلم.

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، يارب العالمين.

وصل الله وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين .